... [...]مين رب العالمين **بيان جملة أخرى**
من آدابه وأخلاقه مما رواه أبو البختري
قال [...] شتم [...] أحد رسول الله صلى الله عليه وسلم
أحدًا من المؤمنين بشتيمة إلا جعلها الله له كفارة ورحمة
وما لعن امرأة قط ولا خادمًا بلعنة وقيل له وهو في القتال
لو لعنتهم يا رسول الله **فقال** إنما بعثت رحمة ولم
أبعث لعانًا وكان إذا سئل أن يدعو على أحد مسلم أو
كافر عام أو خاص حاضرًا أو غائب عدل عن الدعاء عليه ودعا
له وما ضرب بيده قط أحدًا إلا أن يضرب بها في سبيل الله
وما انتقم من شيء صنع إليه قط إلا أن تنتهك حرمة الله
وما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما إلا أن يكون فيه إثم أو
قطيعة رحم فيكون أبعد الناس من ذلك وما كان يأتيه
أحد حر أو عبد أو أمة إلا قام معه في حاجته **وقال** أنس
والذي بعثه بالحق نبيًا ما قال لي في شيء قط كرهه لم
فعلته ولا لامني نساؤه إلا قال دعوه إنما كان هذا
بكتاب وقدر **قال** وما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
طعامًا ولا فرش مضجعًا إن فرشوا له اضطجع وإن لم يفرش
اضطجع على الأرض وقد وصفه الله تعالى في التوراة قبل
أن يبعثه في السطر الأول **فقال** محمد رسول الله
عبدي المختار لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق
ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح مولده بمكة
وهجرته بطابة وملكه بالشام يأتزر على وسطه ومن معه
دعاة للقرآن والعلم يتوضأ على أطرافه وكذلك نعته في الإنجيل

وكان

وكان من خلقه أن يبدأ من لقيه بالسلام [...]
في حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف و[...]
بيده فيرسل يده حتى يرسلها الآخذ وكان [...]
من أصحابه بداه بالمصافحة ثم أخذ [...]
ثم شد قبضته عليها وكان لا يقوم ولا يجلس إلا [...]
ذكر الله تعالى وكان لا يجلس إليه أحد وهو يصلي إلا خفف
صلاته وأقبل عليه وقال ألك حاجة فإذا فرغ من حاجته
عاد إلى صلاته وكان أكثر جلوسه أن ينصب ساقيه
ويمسك بيديه عليهما شبه الحبوة ولم يكن يعرف مجلسه
من مجالس أصحابه لأنه كان يجلس حيث انتهى إليه المجلس
جلس وما رأى قط مادًا رجليه بين أصحابه حتى يضيق
بهما على أحد إلا أن يكون المكان واسعًا لا ضيق فيه وكان
أكثر ما يجلس مستقبل القبلة وكان يكرم من يدخل عليه
حتى ربما بسط ثوبه لمن ليست بينه وبينه قرابة ولا رضاع
يجلسه عليه وكان يؤثر الداخل بالوسادة التي تحته
فإن أبى أن يقبلها عزم عليه حتى يفعل وما استصفاه
أحد إلا ظن أنه أكرم الناس عليه حتى يعطي كل من يجلس
إليه نصيبه من وجهه حتى كأن مجلسه وسمعه وحديثه
ولطيف مجلسه وتوجهه للمجالس إليه ومجلسه مع ذلك
مجلس حياء وتواضع وأمانة **قال تعالى** فبما رحمة من الله
لنت لهم ولو كنت فظًا غليظ القلب لانفضوا من حولك
ولقد كان يدعو أصحابه بكناهم إكرامًا لهم واستمالة
لقلوبهم ويكني من لم تكن له كنية فكان يدعى بما كناه به

Copyright © King Saud University